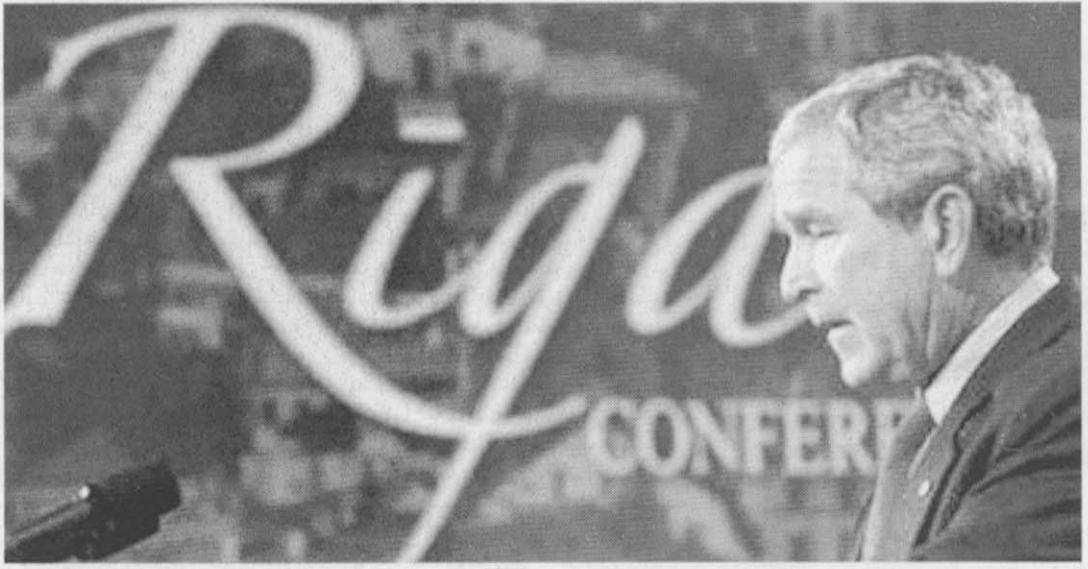


أفغانستان تهيمن على جدول أعمال قمة الحلف الأطلسي بوش: «لدينا أفضل تحالف لنشر الديمقراطية»



من مبعوثتنا الخاصة إلى لاتفيا: آسيا العتروس



بوش يتحدث في مؤتمر صحفي على هامش قمة الحلف الأطلسي في ريفا

روسيا الاقتصادية والتوبوية لا تزال تفرض موقعها على الساحة الدولية. كما تشهد ريفا وغير بعيد عن مقر انعقاد قمة الحلف الأطلسي لقاء يجمع دبلوماسيين وخبراء ومحليين استراتيجيين وأكاديميين في إطار ما يعرف بمركز جورج مارشال للدراسات الأطلسية لبحث مستقبل الصراع الأطلسي بين أوروبا وأمريكا، ومن بين المشاركين عدد من الوجوه السياسية البارزة من تحرر خلف ستار يينهار بيفينيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي السابق في الإدارة الأمريكية وعدة نيويورك السابق روولف جوليانيو ويوسي ساراد مدير الموساد الإسرائيلي السابق وكارل نيووزد مستشار أنيجل ميركل والمعروف بدفعه القوى عن إسرائيل.

ومن الملحوظ أن دبلوماسية الخطوط الهاتفية قد نشطت قبل افتتاح القمة لتوفير كل أسباب النجاح فقبل التوجه إلى لاتفيا أجرى الرئيس الأمريكي اتصالاً هاتفياً مع نظيره الفرنسي ثم مع الرئيس الأفغاني حامد قراضي للتأكيد على التزامات الحلف في أفغانستان، ولعل هذا ما يفسر بعض اللوعة في الموقف الفرنسي والألماني أمس حيث أعربت ميركل عن استعداد بلادها للمساعدة في جنوب أفغانستان لكن دون أن تتخلّ عن معارضتها توسيع عمليات الحلف هناك وهو موقف متقارب مع فرنسا.

ويذكر أن رئيسة لاتفيا فايرا فيكي فريرغا استبقت أشغال افتتاح القمة بتدشين معرض حول أبرز عمليات الحلف الأطلسي صحبة الأمين العام جاب دي هوب شifer الذي شدد خلال افتتاح المعرض على التحولات في السياسة الدفاعية وأهداف الحلف بـ«الدفاع عن المبادئ المشتركة ومواجهة التهديدات والمخاطر أيهما كانت» وهو ما يعني تأكيد سياسة الحلف في التحرك خارج الحدود الجغرافية للدول الأعضاء تماماً كما كان الحال في أفغانستان وكوسوفو وغيرها.

وإسبانيا بشان انتشار قوات هذه الدول في جنوب أفغانستان فإنَّ الآباء المتواترة تفيد بتحولات مصيرية في سياسة الحلف الدفاعية وطريقته في اتخاذ القرارات حيث من المتوقع أن يتوجه الحلف إلى إلغاء الاحتكام إلى الإجماع في اتخاذ القرارات إلى اعتماد الأقلية خلال قمة ريفا وهو ما يعني أن هناك من الدول الأعضاء من يمكن أن تجد نفسها تدخل حرب لا تؤيد، ومن التحولات الأخرى المرتقبة مسألة تمويل عمليات الحلف وكل بلد من البلدان الأعضاء مطالب حتى الآن بتمويل قوله الخاصة ويجري الاعداد لدفع جميع الدول إلى تحمل الفاتورة الإجمالية لكل حرب قد تشنها الولايات المتحدة مستقلاً بكل ما يمكن أن يعني ذلك من تأثير على الميزانية العسكرية لتلك الدول.

كما تتجه سياسة الحلف إلى تعديل ما بات يسمى «فلسفه الشراكة في الدفاع عن المبادئ المشتركة» كما يتوجه الاهتمام إلى إقحام شركاء جدد للحلف مثل نيوزلندا واليابان وكوريا الجنوبية التي تشكل حزاماً جغرافياً من شأنه تطبيق روسيا كما العملاق الصيني. كما تحتل مسألة الطاقة وسيطرة روسيا على مصادر تمويل الغاز إلى أوروبا حيزاً هاماً من أشغال القمة. ومن هذا المنطلق يجمع الملاحظون على أن ريفا التي توصف بباريس البليطي ستكون الجسر بين أوروبا وروسيا فلها حدود مشتركة مع روسيا وبيلاروسيا وليتوانيا وهناك مقولة ساندة باذن من يحكم ريفا يحكم البليطي».

روسييا على الخط وتجري على هامش قمة ريفا لقاءات ومؤتمرات لا تقل أهمية فعلى الصفة الأخرى للأطلسي وغير بعيد عن لاتفيا تعقد في نفس اليوم الـ18 من الشهر لرابطة الدول المستقلة قمة مينسك التي تبحث مستقبل العلاقات الاقتصادية والسياسية للرابطة، ولا شك أنَّ في ذلك رسالة من موسكو على أنه برغم تفكك الاتحاد السوفيتي فإنَّ إمكانيات

الرياضي الذي تم اعداده لاحتضان الحدث الذي تعيش على وقعه الجمهورية السوفيتية المستقلة حديثاً ولكن الطريق أنه سيقع الغاء عطلة الأسبوع القادم بسبب العطلة الاستثنائية.

سياسة القيم المشتركة

وكانت رئيسة لاتفيا استباق الافتتاح الرسمي بتدشين معرض وثائق لأبرز عمليات الحلف العسكرية ولختلف أنواع السلاح والقوات المشاركة فيه بحضور الأمين العام للحلف الأطلسي جاب دي هوشيفير الذي أثني على دور لاتفيا كحليف مستقبلي جديد في الحلف وشدد خلال افتتاح المعرض على التحولات الاستراتيجية في السياسة الدفاعية للحلف وأهدافه المعلنة: «بالدفاع عن الدافع عن المبادئ والقيم المشتركة للدول الأعضاء».

وفي المقابل فقد شددت رئيسة لاتفيا على تمسك بلادها بالمبادئ الديمقراطية المشتركة للدول الأعضاء في مواجهة مخاطر تحديات المستقبل... وفيما تستمر اللقاءات والمناقشات خلف الأبواب الموصدة وبين الكواليس للحد من الخلافات القائمة بين كل من واشنطن من جانب وبين فرنسا وألمانيا

رسيا - لاتفيا وسط إجراءات أمنية مشددة تم في وقت متاخر مساء أمس افتتاح أشغال قمة الحلف الأطلسي بمشاركة رؤساء ورؤساء حكومات الدول الست والعشرين الأعضاء في الحلف الذي كان أنشأ قبل سبع وخمسين عاماً لحماية أمريكا الشمالية وأوروبا من الخطر السوفيتي آنذاك.

وأوضح الناطق باسم الحلف الأطلسي جيمس أبيتوراي James Ap pathurai في لقاء مع الصحفيين أن الأهداف التي يتبعها أن يتمحور حولها البيان الخاتمي للقمة يتمحور حول ثلاث محاور أساسية تتعلق بمهمة الحلف الأطلسي في أفغانستان والعمل على تقليل الخلافات بين الدول الأعضاء إلى جانب مناقشة مسألة توسيع الحلف ومواصلة توحيد سياسة الأبواب المفتوحة أمام الدول الأوروبية ودول البلطيق الراغبة في انضمام الحلف إلى جانب الماضي قدماً في تنفيذ سياسة شراكة الحلف مع الدول غير الأعضاء مثل اليابان وكوريا الجنوبية والسويد وفنلندا.

واعتبر الناطق أن أفغانستان تشكل أولوية الحلف الأولى واعتبر أن مبادرة الرئيس شيرال لتكوين مجموعات اتصال ساعدت على تجاوز الخلافات بشأن مهمة قوات الحلف الأطلسي جنوب أفغانستان.

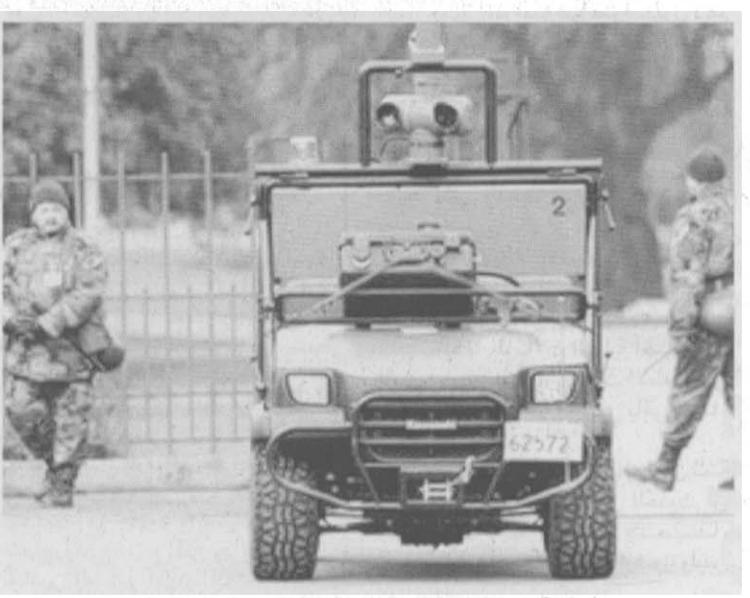
وقد استبعد جيمس أبيتوراي أن يكون للعراق والوضع في الشرق الأوسط موضع اهتمام يذكر على جدول أعمال القمة وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي وصل قادماً من أستونيا ألقى محاضرة في جامعة ريفا إلى جانب رئيسة لاتفيا.

بوش والشعب الأفغاني

وقد دعا الرئيس الأمريكي جورج بوش أمس خلال لقاء مشترك مع رئيسة لاتفيا في جامعة ريفا الدول الأعضاء في الحلف إلى رفع قيودها عن مشاركة قواتها في أخطر مهمة للحلف في أفغانستان. وأوضح الرئيس الأمريكي خلال كلمته المطلوبة أن زيارته إلى ريفا هي الثانية من نوعها إلى هذا البلد وأنها الثالثة إلى منطقة البلطيق في العام الماضي وهو ما يمثل 92% من إنتاج العالم.

وقد تحولت مدينة ريفا بمقتضى الاجراءات الأمنية الاستثنائية التي تشهدها إلى ما يشبه مدينة الاشتباكات بعد أن تحولت إلى ثكنة عسكرية مفتوحة حيث خلت المدينة من المارة وتوقفت حركة المترو بعد تعطل الدراسة والعمل طوال يومي القمة... ولعل انخفاض درجات الحرارة قد ساعد سكان المدينة على عدم المجازفة والوصول قرب المركب

ووصف الحلف الأطلسي «بأنه أفضل أنواع التحالفات من أجل الحرية» وأبدى الرئيس الأمريكي تفاؤله بانضمام مزيد من دول البلطيق إلى الحلف منها مقدونيا وألبانيا وجورجيا وأوكراينا بحلول سنة 2008 ... واستعرض الرئيس الأمريكي في كلمته مختلف التحديات التي يواجهها الحلف من الإرهاب إلى انتشار أسلحة الدمار الشامل إلى الأنظمة الشمولية وجدد موقف بلاده بعدم الانسحاب من أفغانستان قبل إكمال مهمته، كما تعرض الرئيس الأمريكي في كلمته إلى إيران وسوريا ولبنان وحرب الله والوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة واعتبر أن المتطرفين هناك يقفون دون إمكانية القيام دولتين فلسطينية وإسرائيلية تعيشان جنباً إلى جنب. وبيدو أن الرئيس الأمريكي قد وجد في خطاب رئيسة لاتفيا الكثير من التشجيع فقد كان يتتابع خطابها حول المبادئ والقيم الأمريكية في الدفاع عن الحريات



العاصمة اللاتيفية تحولت إلى شبه ثكنة